مجلـــة بـدايـــات
Revue :Bidayat ISSN: 2676-198X
المجلد: الرابع(04) / العدد: الأول(01) / جانفي 2022 / ص ص: 184-195

السياسة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من خلال صحيفة النجاح، مئوية احتلال قسنطينة 1837م- 1937م أنموذجا.

French colonial policy in Algeria through Al-Najah newspaper, the centenary of the occupation of Constantine 1837-1937 as a model.

إسماعيل العربي.

Ismail larbi [1]

جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان– الجزائر–

البريد الإلكتروني: ismaillarbi2017@gmail.com

تاريخ الإرسال:16-08-2021	تاريخ التحكيم:01-09-2021	تاريخ القبول: 17-09-2021	**تاريخ النشر**: 30-01-2022

ملخص البحث

تعتبر الصحافة المكتوبة من المصادر الهامة في كتابة التاريخ، اعتبارا من أنها تضمنت تفاصيل الأحداث وآثارها وتداعياتها، ولعل جريدة **النجاح** هي واحدة من النماذج العديدة للجرائد والمجلات التي شكلت مادة علمية زاخرة بالنسبة للمهتمين بالدراسات التاريخية والباحثين والمؤرخين، ذلك أنها استطاعت أن تعالج مختلف القضايا التي تتعلق بالجزائر، بحيث غطت أقلام الصحفيين فيها وأعمدة مقالاتها مواضيع سياسية ودينية وثقافية واجتماعية واقتصادية، بالإضافة إلى أنها غطت العديد من مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر.

وفي هذه الدراسة أحاول تسليط الضوء على إحدى الممارسات الفرنسية في إطار سياستها الاستعمارية من أجل ترسيخ أقدامها وتثبيت وجودها في الجزائر تحقيقاً لمشروعها الاستعماري، ويتعلق الأمر بالاحتفالات المئوية باحتلال مدينة قسنطينة 1837م- 1937م، ومحاولة الوقوف عند نظرة جريدة **النجاح** لهذه السياسة عبر مختلف مراحلها من الإعداد لها إلى سير تلك الاحتفالات ثم آثارها وتداعياتها.

الكلمات المفتاحية : صحافة مكتوبة– جريدة النجاح– مئوية احتفال– قسنطينة– تداعيات وآثار.

Abstract:

The written press is considered one of the important sources in writing history, since it included details of events, their effects and their repercussions, and, **En-najah** newspaper is one of the many examples of newspapers and magazines that formed a rich scientific material for those interested in historical studies, researchers and historians, as it was able to address various issues related to In Algeria, where journalists' pens and columns of articles covered political, religious, cultural, social and economic topics, in addition to covering many aspects of French colonial policy in Algeria.

In this study, I try to shed light on one of the French practices within the framework of its colonial policy in order to consolidate its feet and establish its presence in Algeria in order to achieve its colonial project. It relates to the centenary celebrations of the occupation of Constantine 1837 – 1937, And try to stand by how **En-najah** newspaper views this policy through its various stages, from preparing it to the course of these celebrations, then its effects and repercussions.

[1]– **المؤلف المرسل**: إسماعيل العربي ismaillarbi2017@gmail.com

Kayswords: written press - **Ennajah** newspaper - celebration centenary - Constantine - implications and effects

– مقدمة:

تعتبر الصحافة المكتوبة من المصادر الهامة في كتابة التاريخ، اعتبارا من أنها تضمنت تفاصيل الأحداث وآثارها وتداعياتها، ولعل جريدة **النجاح** هي واحدة من النماذج العديدة للجرائد والمجلات التي شكلت مادة علمية زاخرة بالنسبة للمهتمين بالدراسات التاريخية والباحثين والمؤرخين، ذلك أنها استطاعت أن تعالج مختلف القضايا التي تتعلق بالجزائر، بحيث غطت أقلام الصحفيين فيها وأعمدة مقالاتها مواضيع سياسية ودينية وثقافية واجتماعية واقتصادية.

ومما لا شك فيه أن لهذه الجريدة مسارٌ حافلٌ في تاريخ الجزائر، اعتبارا من أنها أول جريدةٍ عربيةٍ في تاريخ الجزائر المستعمرة، نَشَرَتْ الأخبار الوطنية والعالمية بوتيرة إعلامية محترفة من منطلق اشتراكها في وكالة الأنباء العالمية، كما تنوعت مادتها الإخبارية بين السياسية والثقافية والدينية والإشهارية والأدبية من شعرٍ ونثرٍ، ولعل الجانب السياسي قد نال قسطا كبيرا من صفحات الجريدة في أعمدة هذه الجريدة، وهذا ما يتجلى في طرحها لمختلف القضايا المتعلقة بالمسألة الجزائرية، على اعتبار أن الجريدة قد بينت مختلف المواقف من السياسة المتبعة من طرف إدارة الاحتلال في الجزائر ضمن أعدادها المختلفة.

ومن الاستراتيجيات والسياسات الاستعمارية التي اتبعها الفرنسيون، الاحتفالات المئوية بسقوط مدينة قسنطينة 1837-1937، بحيث عالجت العديد من المقالات والأعمدة الصحفية قضية هذه الاحتفالات المئوية، فكيف غطت صحيفة **النجاح** هذه الاحتفالات من حيث الإعداد لها وسيرها؟ وكيف كانت نظرة الجريدة لتلك الاحتفالات؟

1– التعريف بجريدة النجاح:

جريدة النجاح هي من بين الجرائد العربية الأولى بروزا إثر الحرب العالمية الأولى، تأسست عام 1919م الموافق لِـ: 1337هـ بمدينة قسنطينة، وكانت هذه الجريدة في أول الأمر عبارة عن مشروع وطني يشمل مطبعة عربية ومكتبة وجريدة عربيتين، وقد امتد صدور الجريدة من 1919م إلى غاية توقفها سنة 1956م.[1]

ومن الملاحظ، أن الجريدة قد صدرت في ظروف تاريخية تميزت بتضييق الفرنسيين الخناق على الجزائريين وصادر منهم حق التأليف والنشر والطباعة والتعبير عن الرأي، وبالتالي، شَكَّلَ صدور جريدة النجاح مهمازا وأداة لكسر ذلك الحَجْرِ المفروض على الكتابة في الجزائر، كما مَثَّلَ صدورها تحقيقا لحلم الجزائريين الذي طالما راودهم وانتظروا تجسيده على الواقع، وهو الأمر الذي دفع بالكثيرين إلى احتضان" **النجاح**"كتابةً (= الكتابة فيها) ونشراً وشراءً ودعماً.[2]

كان مؤسس هذه الجريدة عبد الحفيظ بن الهاشمي[3] المولود بطولقة سنة 1896م، وقد أسند هذا الأخير رئاسة تحرير " **النجاح**" إلى مامي إسماعيل[4] المعروف كذلك بابن عبدي[5]، تتضمن هذه الجريدة اسمها في الوسط باللغتين العربية والفرنسية، ومن الجهة اليمنى التاريخ والعدد واسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها، زيادة على اسم رئيس التحرير، وعناوين الاشتراكات والإعلانات والمراسلات، وتضمنت الجهة المقابلة (= اليسرى) البيانات نفسها باللغة الفرنسية.[6]

هذا وقد مثلت النجاح في أول الأمر مؤسسة وطنية استبشر بها العلماء والأدباء والمفكرون وشاركوا في تحريرها، وكان على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس، بالإضافة إلى الشيخ العربي التبسي والأديب محمد النجار الحركاتي، زيادة على الشيخ أبي يعلى الزواوي وغيرهم، وقد ازدهرت حركة الجريدة حتى أصبحت أول جريدة عربية جزائرية.[7]

بدأت جريدة " **النجاح**" في الصدور كل أسبوع (= كل يوم جمعة) في ورقة واحدة في الفترة الممتدة من 13 أوت 1919م إلى غاية السابع من أوت 1925م، وبعد هذه الفترة بدأت الجريدة في الصدور مرتين في الأسبوع في أربع صفحات، ثم ثلاثة مرات في اليوم- الأحد والأربعاء والجمعة-، وبعدها أصبحت تصدر كل يوم عدا يوم الاثنين في الفترة الممتدة من 1930م إلى غاية 1931م.[8]

وبالوقوف على شكل" **النجاح**" ونوعية الورق وطباعتها، فإننا نميز في هذه الجريدةِ الدقةَ والجودة والقمة في الإخراج[9] ويرجع الأمر في ذلك إلى مدير الجريدة وصاحب امتيازها السيد عبد الحفيظ بن الهاشمي الذي كان ضالعا في عالم الصحافة، بالإضافة إلى السيد مامي إسماعيل الذي يعتبر من أبرز الكوادر في مهنة الصحافة، بحيث أن إشرافه على قلم التحرير هو إضافة إلى الجريدة لنوعٍ من الاحترافية ونوعٍ من الجودة والتميز.[10]

وربما ترجع تلك الاحترافية والجودة في الإخراج والتميز الكبير إلى مصادر التموين المتنوعة للجريدة، بحيث تنوعت تلك المصادر من المبالغ التي يعين الصندوق الأسود بها الجريدة في دفع رواتب العمال والصحفيين والتقنيين وشراء وسائل الطباعة والرَّقْنِ والنشر والتسويق، بالإضافة إلى الاشتراكات التي يدفعها قُرَّاءُ وطَالِبُو الجريدة والمطَّلِعِينَ عليها، بحيث تنوعت تلك الاشتراكات بين السنوية ونصف السنوية والداخلية والخارجية[11]، زيادة على ما تدره الإشهارات المنشورة في الجريدة لمختلف التجار والباعة والأطباء والصيادلة والناقلين وغيرها[12]، فكل هذه المصادر جعلت من الجريدة تحقق نوعا من الامتياز والنوعية والجودة والاستمرار في الصدور لسنوات طويلة.

وعن مضمون صحيفة" **النجاح**"، فقد اعتبر الكثيرون أنها صحيفة شبه كاملة، وهذا من منطلق المواضيع المتنوعة والمجالات المتعددة، باعتبارها جريدة ضمت الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية والعلمية والثقافية، نقلت الأخبار المحلية والعالمية، وكانت أعمدتها فسحة لمختلف المجالات، وبالتالي هي جريدة حققت نوعا من التميز من خلال- إلمامها- بمختلف الجوانب.[13]

وبالرغم من الزخم التي جاءت به النجاح، إلا أنها تعرضت لانتقاد لاذع من طرف البعض المعاصرين لهذه الجريدة من جهة، ومن طرف بعض المؤرخين والباحثين، كونها كانت موالية للاستعمار، ويستدل العديد منهم في ذلك على مصادر تمويلها، بحيث كانت الإدارة الاستعمارية تمول هذه الجريدة.[14]

من خلال اطلاعنا على مجموعة من الأعداد الخاصة بالجريدة، يتبين موالاتها للإدارة الاستعمارية، فمثلا كانت تسمي العديد من الشخصيات والقيادات الفرنسية بالسيد المحترم، والسيد الفضيل، وسمو فلان، ومما نجده في هذا الصدد أحد المقالات التي جاءت في أعمدة الجريدة الذي كان بعنوان: **انتهاء الاحتفالات المئوية**[15] **المقصد السياسي النبيل الذي قَدِمَ من أجله**

سمو الوالي العام، ومما جاء فيه:" ... **إن سمو الوالي العام لوبو، لا شغل يشغله منذ حلوله بالقطر الجزائري سوى المسألة الاقتصادية...**".[16]

2- احتلال مدينة قسنطينة 1834م – 1837م:

بعد سيطرة الفرنسيين على مدينة الجزائر (= سقوط العاصمة) وإمضاء الداي حسين[17] لمعاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830م، وجَّهت فرنسا أنظارها إلى باقي مدن ومناطق الجزائر في إطار عملية التوسع، فأخذت تتوسع شرقاً وغرباً قصد إحكام قبضتها على الجزائر كلها، لتوجه أنظارها نحو الشرق الجزائري، نظرا للمكانة التي كان يتمتع بها هذا الإقليم.[18]

وفي هذا السياق، كانت مدينة قسنطينة من أهم مدن الشرق الجزائري، ذلك أنها تمثل عاصمته (= الشرق الجزائري) منذ القديم (= الفترة النوميدية)، بالإضافة إلى اعتبارها مركزَ استقطابٍ اقتصاديٍّ وحضاريٍّ وهمزة وصلٍ بين الأرياف والمدن والقرى وحتى بين الدول (= الجزائر وتونس)، اعتبارا من أنها سوق لتصريف المنتوجات التونسية واستيراد الأفرشة والأقمشة.[19]

واعتبارا من المكانة التي تحتلها المدينة، فقد أراد الفرنسيون السيطرة عليها، بداية من السيطرة على المدن التابعة لهذا الإقليم، حيث تمكن الفرنسيون من السيطرة على عنابة وبجاية... ثم الزحف إلى مدينة قسنطينة، ومحاولة دَكِّ أسوارها عبر المدافع وعمليات القنبلة، والتي فشلت في الأخير بسبب التحصين الجيد من طرف الحاج أحمد باي[20] وخططه الدفاعية.[21]

وعلى إثر خيبة الأمل والخسارة الفادحة التي تكبدها الفرنسيون في الحملة الأولى على مدينة قسنطينة، فإن الحاج أحمد باي قد توقع الرد من طرف الفرنسيين، وعلى هذا الأساس، قام بعدة خطوات منها إقامة تحصينات جديدة وقام بإزالة مباني الكدية التي قد تستغلها القوات الفرنسية، بالإضافة إلى شراء كميات كبيرة من البارود من قبائل الجنوب.[22]

وفي 05 أكتوبر 1837م بلغت الحملة العسكرية الثانية سطح المنصورة، بدأت المعارك يوم 07 أكتوبر إلى غاية 11 منه سنة 1837، وركز الفرنسيون على قصف أسوار المدينة وأبوابها مثل باب القنطرة، الوادي، الجابية، والجديد، بالإضافة إلى قصف بيوتها الآهلة بالسكان العُزَّل قصد إجبارهم على الاستسلام.[23]

وبالرغم من أن هذه الحملة (= الحملة الثانية) قد أسفرت عن مقتل العديد من القادة الفرنسيين، وفي مقدمتهم قائد الحملة دامريمون، بالإضافة إلى الجنرال بريكو- والجنرال دمبرينن- والعقيد كومب، ورغم المقاومة الباسلة للسكان، إلا أن المدينة لم تصمد أمام عمليات القنبلة والقصف المكثف واستطاع الفرنسيون دخول المدينة، وبذلك سقطت قسنطينة في 13 أكتوبر 1837م.[24]

3- مئوية احتلال مدينة قسنطينة 1837م – 1937م:

بعد مرور قرنٍ من الزمن على احتلال فرنسا للجزائر 1830م- 1930م، وفي إطار السياسة الاستعمارية الفرنسية، فإن الفرنسيين، قد أقاموا- احتفالاتٍ كبيرةٍ- بذلك، اعتباراً من ظنهم أن الجزائر قد أصبحت مقاطعةً فرنسية أو قطعةً تابعةً لفرنسا[25]، وهو الأمر نفسه بالنسبة لمرور قرنٍ من الزمن على سقوط مدينة قسنطينة 1837م- 1937م، فقد احتفل الفرنسيون بذلك

أيضا، ولعل الطريقة التي احتفلوا بها بمئوية الجزائر هي نفسها التي احتفلوا بها بمئوية قسنطينة، بداية من الدعاية للاحتفالات، ثم تنظيمها وسيرها، بالإضافة إلى برنامج الاحتفالات.[26]

-4- الدعاية للاحتفالات:

في صدد الدعاية للاحتفالات المئوية بمرور قرن على احتلال مدينة قسنطينة، فإن جريدة **النجاح** قد ساهمت في ذلك من خلال العديد من المقالات التي جاءت في أعمدة صفحاتها، ومن المقالات التي نجدها في هذا الصدد، مقالٌ بعنوان: **الاحتفال المئوي لقسنطينة، نبذَةٌ من التاريخ**، ومما جاء فيه: " ..**وقد أبدى الفاتحون عزما شديدا في الحملة الثانية لاحتلال هذه البقعة المحصنة تحصينا طبيعيان بحيث يلوح لكل فاتحٍ أنه يستحيل عليه احتلالها..، أُعلِنَ الهجوم من الناحية الوحيدة التي يمكن منها الدخول وهي كدية عاني، وفي هذا المكان نُصِّبت مدفعية الحصار، وفي يوم 11 أكتوبر فتحت المدافع أفواهها، وطلقت نيرانها..، وفي يوم 12 قُتِلَ الجنرال دامريمون بقنبلة أصابته ملء الجسد وقُتِلَ بيريقو برصاصة أصابت دماغه، وعندئذٍ تولى قيادة الجيش فالي، واحتلت سارية لامورسيار والقبطان قارديرن ساحة باب الوادي، وهنا نَصَّبَ هذا الأخير العَلَمَ الفرنسي**.." [27]، وبما أن النجاح هي جريدة موالية للاستعمار فقد صورت المشاهد بعد المعركة بأنها مشاهد طمْأَنَةٍ للسكان وصداقة بينهم وبين الفرنسيين، وقد صورت ذلك في المقال نفسه تقول:" ..**تمركز الجيش الفرنسي بعمالة قسنيطنة، وأخذ رجاله ينشرون الإحسان بين السكان ويطمئنون خواطرهم على أموالهم وحرياتهم ومعتقداتهم ويبثون روح العدل والإنصاف، فركن السكان إلى كل هذه الصفات والخصال الحميدة التي اتصف بها الفاتحون!**".[28]

وكما سبقت الإشارة، فإن الفرنسيون قد سطروا برنامجا للاحتفال بمرور قرن على سقوط الجزائر، وقد سبق ذلكَ الدعايةُ لتلك الاحتفالات، وفي هذا الصدد، نجد مقالاً في جريدة النجاح يدعوا فيه شيخ مدينة قسنطينة السكانَ إلى المشاركة في هذه الاحتفالات، حيث كتبت **النجاح** في هذا الصدد في مقال لها بعنوان: **احتفال قسنطينة القرني، نداء شيخ المدينة لسائر السكان** قائلة: " ..، **إن قسنطينة بصدد الاحتفال بمرور قرنٍ على دخولها في حظيرة الوطن الفرنسي، فأسأل جميع سكان المدينة من دون فرقٍ أن يحتفلوا بذكرى هذا الحدث في جوٍّ واحدٍ من محبة فرنسا..، إننا نريد أن نحتفل في سرور وابتهاج بقرنٍ من العظمة والاتحاد الفرنسي- الإسلامي وبإشعاع المثل الأعلى الفرنسي على هذه الأرض، وأن نُمَجِّدَ عقيدتنا التي لا تتزعزع في المدينة الفخورة بنهضتها العجيبة..، إن والي عموم الجزائر سيحمل لقسنطينة شهادات اعترافٍ أُمِّ الوطن ومحبتها، فليطر السكان طفرة وليظهروا ارتباطهم وإخلاصهم لرئيس المستعمرة..**".[29]

وفي السياق نفسه، خَطَبَ شيخ مدينة قسنطينة دعا من خلاله السكان للمشاركة في الاحتفالات الفرنسية، وقد نقلت **النجاح** هذا الخطاب في مقال لها جاء بعنوان: **الاحتفال بمرور قرن على دخول قسنطينة في الحظيرة الفرنسية، تصريح الحكيم لياقر شيخ المدينة**، ومما جاء فيه:" ..**يجب علينا أن نحتفل على بمرور قرن على دخول قسنطينة في الوطن الفرنسي، إذ بما أن الاحتفال بمرور قرن على دخول الجزائر في الحظيرة الفرنسية قد أُشْهِر بحماس وفي دائرة مُثُلٍ عليا وغايةٍ ساميةٍ مشتركةٍ، كذلك ظهر لنا أن من المناسب إقامة احتفالات كرمز اتحادٍ قرنيٍّ بمناسبة مرور مائة عام على مجاورة العبقرية الفرنسية للنفس الإسلامية بقسنطينة..**".[30]

رابعا-2- برنامج الاحتفالات وسيرها:

بناءً على تصريح الحكيم لياقر شيخ مدينة قسنطينة، الذي أراد من خلاله إقامة الاحتفالات الخاصة بمئوية قسنطينة، تكون تلك الاحتفالات مشابهة للاحتفالات المئوية بسقوط الجزائر 1830م- 1930م، والتي شملت برنامجا متنوعا من خلال زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية قاسطون دوميرق- Gaston DOUMERGUE[31]، بالإضافة إلى إقامة العديد من الاستعراضات والسباقات وإخراج المطبوعات والكتب والأفلام، وإعادة تشكيل جيش الحملة بزيِّه وإقامة نصب تذكارية للعديد من قادة الحملة العسكرية، زيادة على تدشين العديد من المنشآت..[32]، وبالتالي أراد شيخ مدينة قسنطينة أن يكون البرنامج مشابها للبرنامج الذي ضمته مئوية احتلال الجزائر.

وعلى هذا الأساس، ضمت الاحتفالات المئوية بسقوط قسنطينة برنامجا متنوعا سطَّرَتْهُ سلطات الإدارة الفرنسية بعمالة قسنيطنة، وقد بيَّنت **النجاح** ذلك (= برنامج الاحتفالات) في العديد من المقالات وأعمدة صحيفتها، ومما نجده في هذا الصدد مقال لها بعنوان: **احتفالات شائقة، مهرجانات وبهرجة مظاهرات أفراح عمومية تُشْهَرُ بمناسبة مرور قرن على التضامن الفرنسي الأهلي بعمالة قسنطينة**، بَيَّنَ هذا المقال ما قامت به سلطات المدينة خلال أسبوع، وقد وصفت **النجاح** ذلك نحو قولها: "**- السبت 09 أكتوبر بعد الزوال: فتح السوق الموسمي المعبر عنه بالمعرض وتوزيع شراب شرفٍ وإطلاق محاريق ونيران صناعية.**

- الأحد 10 أكتوبر صباحاً: ألعاب حول حيازة بطولة الكرة اليدوية، وبعد الظهر تجرى ألعاب عسكرية تقوم بها عدة فرق من جنود الحامية.

- الاثنين 11 أكتوبر: بعد الظهر سباق خيل بميدان السباق الكائن بسيدي مبروك.

- الثلاثاء 12 أكتوبر، صباحاً: مؤتمر ضباط الرديف، ولعد الظهر سابق الخيل بسيدي مبروك، وفي المساء طواف فرقة من الجند بالمدينة تحمل الأنوار وتعزف الموسيقى، سباق حاملي الأنوار، محاريق ونيران صناعية بالمعرض ورقص شعبي.

- الأربعاء 13 أكتوبر، صباحاً: وصول الوالي العام، وإقامة احتفال ببناية شهداء الحرب مع مشاركة الجيش والمدارس وبمحضر فرقة من الجيش تحمل اللباس العسكري الذي كان مستعملا في سنة 1830م، وعند الساعة الواحدة والنصف بعد الزوال تكون هناك مظاهرة جوية تقوم بها الطائرات يقوم بها أشهر الطيارين، وتجرى ألعاب النزول من الطائرات بواسطة الآلة (= الباراشيت)، وفي المساء تُقام مأدبة رسمية، أما عند العاشرة ونصف ليلا تُطْلق نيران صناعية شديدة الالتهاب بضفاف وادي الرمل وتطلق فوق وتحت قنطرة سيدي المسيد موسيقى بالمعرض.

- الخميس 14 أكتوبر، عند التاسعة صباحاً استعراض عسكري كبير، وواف العساكر واستعراضهم بلباس 1830م، واستعراض تلاميذ المكاتب الابتدائية، بالإضافة إلى طواف الوالي العام بالمدينة وتدشين عدة مشاريع، أما عند الثانية بعد الزوال حفلة خيلية تشارك فيها عدة فرق من الخيالة، أما عند التاسعة فتقام حفلة موسيقية كبيرة تشارك الموسيقى العسكرية كفرقة الجيش الأجنبي، ثم سحب اليانصيب الجزائري.

– الجمعة 15 أكتوبر هو يوم خاص بالجمعيات الفلاحية، صباحاً: سوق كبرى بالخروب، وبعد الظهر يُعْقَدْ مؤتمر الفلاحة، وفي المساء تقام حفلات بالمعرض.

– السبت 16 أكتوبر: مباراة حول تزيين واجهات الدكاكين وعرض البضائع والتأنق في الزينة والأبهة، وعند التاسعة تقام ألعاب خيل يشارك فيها المدنيون والعسكريون، وفي المساء تجرى العاب بالزهور والأناقة في زينة السيارات الكهربائية ورقص تجاري.

– الأحد 17 أكتوبر بعد الزوال: سباق خيل كبير بسيدي مبروك وفي المساء إطلاق محاريق ونيران صناعية ورقص شعبي بالمعرض.

وتقضى سائر الأيام حتى 24 من أكتوبر في مظاهرات مختلفة وعلى الأخص التظاهرات الرياضية".[33]

وقد فصَّلت صحيفة **النجاح** في برنامج الاحتفالات، كلُ يوم في مقالٍ مستقل لها، ومما نجده في هذا الصدد مقال لها بعنوان: **احتفالات وأعياد شائقة، مواكب ومظاهرات فخمة، أسواق ومعاريض تجارية وصناعية**، بينت من خلاله الصحيفة برنامج اليوم الأول من الاحتفال، حيث ذكرت في هذا الشأن:" ..**ذكرنا لقرائنا الكرام في عدد فائت برنامج الاحتفالات التي تقام بمرور مائة سنة على اتصال فرنسا بمسلمي قسنطينة وتضامنها معهم، واليوم نذكر تفاصيل عن هذه الاحتفالات، ففي يوم 09 أكتوبر تفتح الاحتفالات الشائقة الجديرة بهذا الحدث التاريخي، وقد أرادت اللجنة أن تفتح الاحتفالات الرسمية بنصب معرضٍ له أهميته الاقتصادية، وسيكون هذا المعرض رمزا له أهمية جوهرية، ثم تعقبه احتفالات وبَهَارِجُ ومهرجانات قليلة النظير..، وستعرض مناظر من الماضي في هذه الاحتفالات فيتذكر الناس ما للتضامن الفرنسي الإسلامي من القيمة الغالية والأهمية الكبرى، وستجتمع في بحر هذه الاحتفالات التي تستمر إلى غاية 24 أكتوبر نقابات فلاحية وجمعيات مختلفة، وفي أثناء هذه الاحتفالات يشارك الطيران بنصيب وافر، ولا شك في أن قسنطينة تكون في هذه الأيام مركز الحياة الجزائرية..".**[34]

كما نجد في الصدد نفسه، مقالا **للنجاح** يفصل مقال البرنامج المجمل للاحتفالات، وذلك من خلال التحدث عن البرنامج المسطر ليوم 10 إلى غاية 14 أكتوبر 1937م، جاء المقال بعنوان: **الاحتفالات القرنية، ألعاب عسكرية**، ذكرت فيه قولها: " **من اليوم 10 أكتوبر حتى 14 منه، تقع احتفالات عسكرية بعد الساعتين زوالا، فمن رياضات مختلفة إلى ألعاب الموطو والأوطو إلى مسابقات البغال، وتشارك في هذه الألعاب جمعية تشجيع جنس البغال، كما تجرى ألعاب بهلوانية كالمشي فوق الحبال والخيوط الحديدية وغيرها، وتلعب روايات وقصص هزلية كقصة سفر – طرطران– إلى وادي ميزاب وكذا الألعاب المشهورة في وادي ميزاب المعروفة بالفنطازية، ويشاهد الحاضرون سفينة نوح في سنة 1937م، ويشاهدون لعبة الأرنب والسلحفاة وهناك ألعاب مختلفة متعددة تقوم بهذه الألعاب جمعية وداد الشمال الإفريقي التي خصصت خدمتها للعساكر المسلمين، وتُقام ألعاب وأفراح بالقصبة والدخول مباحٌ لجميه الناس ابتداءً من الشروع في الألعاب، أي عند الساعة الخامسة ونصف مساءً..".**[35]

كما وضحت النجاح في مقال آخر لها في إطار برنامج الاحتفالات، أن الطيران الفرنسي سيشارك في الاحتفالات، وقد جاء المقال بعنوان: **مشاركة الطيران الفرنسي في الاحتفالات القرنية** ومما كتبت فيه الجريدة مايلي: " **أرسل بول كيطولي نائب عمالة قسنطينة بمجلس الشيوخ تلغرافاً إلى الحكيم لياقر شيخ مدينة قسنطينة يفيده فيه أنه سعى لدى وزير الجو بيير كوط قصد أن يأذن بإرسال سربين من الطيران الثقيل والخفيف للمشاركة في الاحتفالات القرنية بقسنيطنة، وقد وافق سعادة الوزير على هذا الطلب..، إذن فزيادةً على أسراب طيران إفريقيا الشمالية التي تشارك في الاحتفالات، سيضاف إليها سربان آخران من الطيران الفرنسي**".[36]

هذا ولم يقتصر برنامج الاحتفالات على ما تم ذكره آنِفاً، بل تعداه إلى العديد من التظاهرات الأخرى والاحتفالات في إطار إحياء الذكرى المئوية بسقوط مدينة قسنطينة وسيطرة الفرنسيين عليها، ومن المقالات التي نشرتها **النجاح** والتي تدل على تنوع تلك التظاهرات، مقال بعنوان: **فْوَار قسنطينة**، حيث أردفت في هذا الشأن قائلة:" **يُفتَحُ اليوم فوار قسنطينة رسميا وهو المعرض الجميل الذي أُقِيمَ بمناسبة الاحتفال القرني، وقد ضم هذا المعرض أقساما مهمة عُرِضت فيها صنائع المدارس الفرنسوية بقسنطينة وعمالتها وأقسام أخرى للألعاب والسلوى ويشتغل في المعرض نحو 200 عامل من الأهالي..، وسيدوم المعرض كامل شهر أكتوبر وتُجْرَى به احتفالات شيِّقةٌ عظيمة..**".[37]

وفي سياق الحديث عن برنامج الاحتفالات، فقد كان ضمن هذا البرنامج زيارة- كبار- مسؤُولِي السلطات الفرنسية، ومن ذلك نجد زيادة الوالي العام إلى المدينة وإلقاء خطابٍ له، وقد نقلت جريدة **النجاح** هذا الخطاب في مقالٍ لها جاء تحت عنوان: **خطاب سمو الوالي العام الذي ألقاه يوم 14 أكتوبر 1937م**، وهذه بعض المقتطفات التي جاءت بها الصحيفة: " **سادتي- منذ أمس واحتفالات قسنطينة المئوية تدور بمحضري بسطوعٍ وجلالٍ لا نظير لهما، فبعد المواكب والاحتفالات التعبدية الخشوعية التي جمعتنا أمس بالهيكل العجيب الذي أقيم لشهداء الحرب العظمى بلمعان المشاعل وصرخات المحارق..، سادتي- لقد أجبت بسرور دعوتكم التي وجهتموها لي فيعجبني إذن أن أوجَد بين رجال أعرف مثابرتهم على العمل، وبين شخصيات قدرت منذ سنين الخلال النادرة التي اتصفت بها من ذكاء وابتكار..**".[38]

وقبل هذا الخطاب كانت جريدة النجاح قد وصفت في مقال لها قدوم الوالي العام، كان المقال بعنوان: **قدوم سمو الوالي العام م لوبو إلى قسنطينة**، ومما كتبت فيه مايلي: " **يوم الأربعاء صباحاً الساعة 8 و 12 دقيقة وصل القطار الخاص لنقل سمو الوالي العام محطة قسنطينة، وقد توجه لاستقباله في المحطة كل من الحكام والنواب الذوات البارزة، أمثال: بول كيطولي نائب عمالة قسنطينة بمجلس الشيوخ، م إيميل مورينو نائب عمالة قسنطينة بمجلس الأمة، روني بوفي عامل العمالة، والحكيم لياقر شيخ المدينة، ديرون رئيس المجلس العمومي، ميكال الكوميسار الأعلى للشرطة، ومحمد بومعيزة مراقب البريد، وعوفة مسعود من الأهالي..، وهذا قصد المشاركة في الاحتفالات القرنية على التضامن الفرنسي الإسلامي بقسنطينة**".[39]

وفي إطار تلك الاحتفالات أيضاً، فقد قررت شركة السك الحديدية الجزائرية إدخال تخفيضات معتبرة على تذكرة النقل إلى قسنطينة، وقد نقلت **النجاح** ذلك في مقال لها، كتبت فيه قائلةً:" **قررت شركة السكك الحديدية الجزائرية إدخال تخفيضات معتبرة 50 بالمائة للقاصدين التوجه إلى قسنطينة لحضور الاحتفالات المئوية، هذا وإنه قد طبعت أوراقٌ خصوصية**

للذهاب والإياب، وتعطى هذه الأوراق إلى جميع محطات السكك الحديدية، ومدة هذا التخفيض من 06 أكتوبر إلى 24 منه، وتبقى جذور ورقة الإياب صحيحة شرعية إلى 25 منه".[40]

رابعا– نهاية الاحتفالات:

انتهت الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة مرور قرن على احتلال مدينة قسنطينة (1837م- 1937م)، وهذا بعد أن احتفل المستعمرون بالسيطرة على المدينة وعمالتها[41]، وقد سكروا وعربدوا واختلط حابلهم بنابلهم، وأقيمت احتفالات هي في الحقيقة استفزازات لمشاعر الجزائريين (= القسنطينيين)، كانت تلك الاحتفالات ليالي العمر وكانت عندنا ليالي نحسٍ مستمرٍ[42]، ذلك أن تلك المسرحيات قد أحيت جرحا قديما وخاصة بعد استعراض الجيش الفرنسي في زي الحملة العسكرية على المدينة[43].

وقد عرجت **النجاح** على نهاية الاحتفالات في تقرير صاغته سلطات الاستعمار الفرنسي، وقد نقلته الجريدة في شكل مقال جاء بعنوان: **انتهاء الاحتفالات المئوية المقصد السامي النبيل**، حيث صورت الهدف من تلك الاحتفالات التي كانت في الحقيقة إحدى استراتيجيات الاحتلال في إطار السياسة الاستعمارية، اعتبارا من قصد تلك الاحتفالات وهي السيطرة الاقتصادية، وقد لخصت الصحيفة مضمونه في قولها: " **مرَّت الاحتفالات المئوية بما فيها من بهجة وروعة وأبهةٍ وجلال وجمالٍ، وقد ارتاحت نفوس العموم من خلال هذه الاحتفالات من عناء الحياة الصعبة وأتعاب الأيام القاسية، فاشتغلت النفوس بالتفرج على ما يزيل حسراتها وأكدارها، فتراها تتنقل من منظرٍ خلابٍ إلى آخر جذابٍ، فمن أنوار تخلب الأبصار إلى ألعاب تذهل الألباب إلى مناورات جوية..، وقد حدثت حركةٌ في المدينة لم يكن لها نظير أدخلت السرور والابتهاج على التجار وأصحاب الحرف، فما أبصرت دكانا إلا وجدته مملوء بالشارين، وما رميت ببصرك إلى حانة أو مقهى إلا وجدتها معبأة بالشاربين، فتهللت وجوه الناس، وتذكروا تلك الحركة المباركة التي طلعت بعد الحرب وامتدت سنين فخالوا أن الدهر قد دار دورته، وأن عصراً جديداً قد طلع عليهم يحمل الرواج واليسر والرخاء تلك هي الأيام المباركات المعدودات التي دارت فيها الاحتفالات، وقد تمنى الناس أن لو تمددت هذه الأيام إلى غير حدٍ..، إن سمو الوالي العام م لوبو لا شغل يشغله عند حلوله بالقطر الجزائري سوى المسألة الاقتصادية التي هي دعامة الوطن وحياته وبدون حركة اقتصادية تموت كل حركة، فالقلق الموجود بالقطر الجزائري ناشئ عن وقوف دولاب الحركة الاقتصادية...".**[44]

– خاتمة:

في ختام هذه الدراسة التي تتعلق بالاحتفالات المئوية بسقوط مدينة قسنطينة (1837م- 1937م) من خلال جريدة النجاح، نخلص إلى:

* تعتبر النجاح من بين الجرائد التي عمرت طويلا بالجزائر في الفترة الاستعمارية (1919م- 1956م)، بالإضافة إلى أنها جريدةٌ امتازت بتنوع مواضيعها.

* استطاعت الجريدة تغطية معظم الأحداث والمسائل والقضايا التي تعلقت بالجزائر والجزائريين.

* تَطَرّقت صحيفة النجاح في أعمدتها إلى العديد من استراتيجيات الاحتلال الفرنسي في إطار السياسة الاستعمارية، ويتعلق الأمر بمئوية قسنطينة (1837م- 1937م)، حيث خصت الجريدةُ الاحتفالاتَ بالعديد من المقالات التي عالجت بالدراسةِ الموضوعَ.

* نظرا للأهمية البالغة التي تكتسيها مدينة قسنطينة فقد وجه الفرنسيون أنظارهم إليها بعد سقوط مدينة الجزائر، وهذا قصد إحكام القبضة وفرض السيطرة عليها، لأهمتها الاقتصادية بصفة خاصة والشرق الجزائري بصفة عامة.

* أقامت سلطات الاستعمار الفرنسي الاحتفالات المئوية بسقوط مدينة الجزائر سنة 1930م، وقامت بإعادة تلك الاحتفالات سنة 1937م وهذا بعد مرور قرن على سقوط مدينة قسنطينة، وقد أقامت بذلك احتفالات ضخمة، وكل هذا يندرج في إطار سياستها الاستعمارية.

* تعرضت النجاح لمجريات الاحتفالات المئوية في الكثير من أعمدة أوراقها، حيث نقلت العديدُ من المقالاتِ محاولاتَ الدعايةِ للاحتفالات، كما نقلت كذلك البرنامج المتنوع لها وهذا قصد مشاركة الجزائريين فيها.

* تعتبر هذه الاحتفالات (= الاحتفالات القرنية بسقوط قسنطينة) أحد حلقات السياسة الاستعمارية واستراتيجياته، اعتبارا من أن الفرنسيين قد كانوا يظنون أنهم فرضوا سيطرتهم إلى الأبد على الجزائر.

- الهوامش

[1]- أحمد حماني: صراع بين البدعة والسنة أو القصة الكاملة للسطو بالإمام الرئيس عبد الحميد بن باديس، ج1، منشورات دار البعث، قسنطينة، ط1، 1984، ص 128.

[2]- احسن تليلاني: جريدة النجاح- حقيقتها ودورها-، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 37.

[3]- عبد الحفيظ بن الهاشمي: هو عبد الحفيظ بن الهاشمي بن عمر، ولد في مدينة طولقة سنة 1895م، ينحدر عبد الحفيظ من أسرة عريقة ذات علم وتدين، ينتسب أجداده إلى الطريقة الرحمانية التي ظهرت ببلاد القبائل في الجزائر، وعليه كان جده شيخا للزاوية الرحمانية في المدينة (= طولقة)، وعلى هذا الأساس درس في البداية في تلك الزاوية أين تلقى مبادئ القراءة والكتابة وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف لينتقل فيما بعد إلى البلاد التونسية لينهل عن مشايخ الزيتونة، ليعود بعدها إلى الجزائر ويتفرغ للكتابة في أعمدة الجرائد، قام بتأسيس جريدة النجاح، عين مفتيا في عنابة وقسنطينة، وبعد الاستقلال عين أستاذا في الثانوية، توفي في العام 1973م..، للاستزادة والتعمق حول هذه الشخصية ينظر كلا من: محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، ج 02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 219، وكذلك أحسن تليلاني: المرجع السابق، ص ص 38- 39.

[4]- مامي إسماعيل: هو مامي إسماعيل المعروف بابن عبدي، ولد بقسنطينة في 1889م، تلقى تعليمه الأَوَّلِي بالجزائر لينتقل فيما بعد إلى البلاد التونسية لإكمال مسار الدراسة والتعلم، أظهر نجاحا كبير في مختلف المجالات، وهذا من منطلق المرونة والدهاء اللذان يتمتع بهما، قبضت يدي المنون روحه في العام 1956م بعد إصابته وصراعه مع مرض الصرع..، حول هذه الشخصية ينظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط 2، 1980، ص 283.

[5]- أحمد حماني: المرجع السابق، ص 128.

[6]- ينظر على سبيل المثال: النجاح، ع 2100، الجمعة 04 فيفري 1938م/ الموافق لِـ 03 ذو الحجة 1356هـ.

[7]- أحمد حماني: المرجع السابق، ص 128.

[8]- عمار بوطبة: المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919م- 1956م، رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2009- 2010، ص 34.

[9]- ينظر على سبيل المثال: النجاح، ع 1964، السنة 16، الجمعة 05 مارس 1937م.

[10]- احسن تليلاني: المرجع السابق، ص ص 40- 41.

[11]- احسن تليلاني: المرجع نفسه، ص ص 42- 44.

[12]- بعد الاطلاع على أعداد كثيرة من جريدة النجاح، وخاصة بالنسبة للأعداد الصادرة فيما بين سنتي 1936م إلى غاية 1938م، لاحظنا أنها كانت تصدر في أربعة أوراق، خصصت ورقة كلها من الأربعة الأُخَرْ للإشهار، وقد كانت الإشهارات متنوعة بين إشهارات الأطباء والصيادلة والناقلين العموميين للأشخاص، وخاصة ناقلي الحجاج، بالإضافة إلى ناقلي البضائع وبائعي الساعات والجرائد وإشهارات الحليب والمشروبات والعطور والأدوية..، للتدقيق والتعمق في هذا الصدد ينظر على سبيل المثال، النجاح، ع 2100، الجمعة 04 فيفري 1938م/ الموافق لِـ 03 ذو الحجة 1356هـ.

[13]- عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954م- 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 37.

[14]- تليلاني: المرجع السابق، ص ص 42- 44.

[15]- الاحتفالات المئوية هنا، ليست الاحتفالات المئوية باحتلال الجزائر التي كانت سنة 1930م، وهذا بعد مرور قرن من الزمن على دخول جيش الحملة الفرنسية إلى الجزائر وسقوط العاصمة ووقوع الجزائر في براثين الاستعمار، ولكنها احتفالات بمرور قرن من الزمن على احتلال مدينة قسنطينة، والتي سقطت سنة 1837م.

[16]- للتعمق والتدقيق في هذا الصدد، ينظر مثلا: النجاح، ع 2059، الجمعة 22 أكتوبر 1937.

[17]- الداي حسين: (1773م- 1838م) ينتمي إلى أسرة كريمة ذات أصل تركيٍ، كان الداي حسين يتمتع بثقافة واسعة، تقلد العديد من المناصب في الجزائر، خدمَ الأيالةَ لأكثر من 30 سنة، أدخل إصلاحاتٍ أراد من خلالها إصلاح الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها الجزائر أواخر العهد العثماني، بالإضافة إلى محاولة القضاء على الثورات، أما على المستوى الخارجي فقد تميزت علاقات الداي الخارجية بالتوتر، اعتبارا من الضعف الذي دَبَّ في الأيالة، كما تميزت بالتآمر والتحالف على الجزائر والتكالب عليها من طرف الدول الأوربية، سقطت في عهده الجزائر في براثين الاستعمار الفرنسي..، ينظر محمد بوشنافي: الداي حسين وسقوط الأيالة الجزائرية 1818- 1838، مجلة عصور، وهران، ع 6-7، جوان- ديسمبر 2005، ص ص 97- 106.

[18]- إسماعيل العربي: السياسة الاستعمارية الفرنسية (1919م- 1939م) وتأثيراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلدان المغرب العربي، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019- 2020، ص ص 61- 62.

[19]- عبد العزيز فيلالي: جرائم الجيش الفرنسي في منطقتي الجزائر وقسنطينة 1830م- 1850م، دار الهدى، عين مليلة، 2012 ، ص 65.

[20]- الحاج أحمد باي: (1786م- 1850م) ولد بقسنطينة، تربى يتيم الأب، شَرِبَ من الثقافة العربية وحج بيت الله، اهتم بالإصلاح في مختلف المجالات، تقلد العديد من المناصب قبل أن يعين بايا على قسنطينة، يعتبر آخر بايات الجزائر..، للتعمق ينظر بوعزة بوضرساية: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1826م- 1848م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1990- 1991، ص 31 وما بعدها.

[21]- جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص 109.

[22]- عمار بن محمد بوزيد: مقاومة أحمد باي في الشرق الجزائري، ظروفها ومراحلها ونتائجها، شبكة الألوكة، ص 23.

[23]- محمد قويسم: مجازر الاحتلال الاستدمار الفرنسي بمدينة قسنطينة عام 1837م، المجلة التاريخية الجزائرية، المسيلة، العدد 04، سبتمبر 2017، ص 83.

[24]- العياشي روابحي: الاحتلال الفرنسي لمدينة قسنطينة عاصمة بايلك الشرق الجزائري عام 1837م وردود فعل أعيان أريافها، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قالمة، ع05، 2010، ص 368.

[25]- إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص ص 99- 100.

[26]- للتدقيق والتعمق في برنامج الاحتفالات المئوية باحتلال الجزائر ينظر إسماعيل العربي: المرجع نفسه، ص ص 100- 108.

[27]- الاحتفال المئوي لقسنطينة، نبذة من التاريخ: النجاح، العدد 2055، الأربعاء 13 أكتوبر 1937م.

[28]- الاحتفال المئوي لقسنطينة، نبذة من التاريخ: النجاح، المصدر نفسه.

[29]- احتفال قسنطينة القَرْنِي، نداء شيخ المدينة لسائر السكان: النجاح، العدد 2054، السبت 09 أكتوبر 1937م.

[30]- الاحتفال بمرور قرن على دخول قسنطينة في الحظيرة الفرنسية، تصريح الحكيم لياقر شيخ المدينة: النجاح، العدد 2054، السبت 09 أكتوبر 1937م.

[31]- قاسطون دوميرق- Gaston DOUMERGUE: ولد في أوت 1863م عين رئيس الوزراء بين 1913م- 1914م، كما تم انتخابه رئيسا للجمهورية الفرنسية بين 1924م إلى غاية 1931م، توفي في جويلية 1937..، حول هذه الشخصية ينظر، إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 104.

[32]- إسماعيل العربي: السياسة الاستعمارية في بلدان المغرب العربي سنة 1930، مجلة القرطاس، تلمسان، العدد 08، جانفي 2018، ص ص 59- 61.

[33]- احتفالات شائقة، مهرجانات وبهرجة مظاهرات أفراح عمومية تُشْهَرُ بمناسبة مرور قرن على التضامن الفرنسي الأهلي بعمالة قسنطينة: النجاح، العدد 2047، السبت 24 سبتمبر 1937م.

[34]- احتفالات وأعياد شائقة، مواكب ومظاهرات فخمة، أسواق ومعاريض تجارية وصناعية: النجاح، العدد 2050، الجمعة 01 أكتوبر 1937م.

[35]- الاحتفالات القرنية، ألعاب عسكرية: النجاح، العدد 2051، السبت 02 أكتوبر 1937م.

[36]- مشاركة الطيران الفرنسي في الاحتفالات القرنية: النجاح، العدد 2051، السبت 02 أكتوبر 1937م.

[37]- فُوّار قسنطينة: النجاح، العدد 2054، السبت 09 أكتوبر 1937م.

[38]- خطاب سمو الوالي العام الذي ألقاه يوم 14 أكتوبر 1937م بالمأدبة التي أقامتها تشريفا لسموه جمعيات وحجرة الفلاحة بعمالة قسنطينة: النجاح، العدد 2058، الأربعاء 20 أكتوبر 1937م.

[39]- قدوم سمو الوالي العام م لوبو إلى قسنطينة: النجاح، العدد 2056، الجمعة 15 أكتوبر 1937م.

[40]- تخفيض 05 بالمائة بالقطارات بمناسبة الاحتفالات القرنية: النجاح، العدد 2050، الأربعاء 01 أكتوبر 1937م.

[41]- J- CHIVE et A- BERTHIER, l'évolution urbaine de Constantine 1837- 1939, édition BRAHAM, Constantine, (sd), p 65.

[42]- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص 170.

[43]- بشير بلاح وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 369.

[44]- انتهاء الاحتفالات المئوية، المقصد السامي النبيل الذي قَدِمَ من أجله سمو الوالي العام: النجاح، العدد 2059، الجمعة 22 أكتوبر 1937م.